

◆ روحًا من أمرنا ◆

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }

تفسير الآيات (207-208)

☀️ حياكم الله يا أصحاب سورة البقرة، وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية السابعة بعد المثتين.

■ بعد ما كلمنا الله عن صنف الأشرار ذكر لنا في الآيات التي معنا صنف الأخيار؛ فقال تعالى:

(207) { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ }.

■ (يَشْرِي نَفْسَهُ): يعني يبيعها ويبدلها في طاعة الله وإعلاءً لكلمته.

📌 كيف يشري نفسه؟

المؤمن يبذل نفسه

✓ بطاعته لله

✓ والمحافظة على فرائضه

✓ والجهد في سبيله من أجل أن ينال ثواب الله تعالى ومرضاته .

○ فكان ما بذله من طاعات بمثابة السلعة ،

○ وكان هو بمنزلة البائع،

○ وكان قبول الله تعالى منه ذلك وإثابته عليه بمعنى الشراء.

💥 معنى الآية:

ومن الناس نوعٌ آخر قد باع نفسه وبذلها في طاعة الله طلبًا لرضوانه وأملًا في

مثوبته وغفرانه فهذا النوع التقي المخلص من الناس يقابل النوع المنافق

المفسد الذي سبق الحديث عنه .

⚡ معنى:

■ (ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ):

أنهم يبيعون أنفسهم طالبين طلبًا موثقًا رضا الله سبحانه حقيقةً واقعةً مؤكدة

ويتصورون رضاه سبحانه حقيقةً قائمةً قد حلت بهم فيشتد طلبهم وافتدائهم

للحق بأموالهم وأنفسهم.

▲ تأملي خاتمة الآية الجميلة:

■ (وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ): رفيقٌ رحيمٌ بهم، ومن مظاهر ذلك:

⚡ أنه لم يكلفهم ما لا يطيقون.

⚡ وأسبغ عليهم نعمه ظاهرةً وباطنةً في الدنيا مع تقصيرهم فيما أمرهم به أو

نهاهم عنه.

⚡ وأنه كافأهم بالنعيم المقيم على العمل القليل.

⚡ وأنه جعل العاقبة للمتقين لا للمفسدين.

إلى غير ذلك من مظاهر رأفته التي لا تحصى.

📌 هل تعرفين صهيبًا الرومي؟

♦️ لما أسلم صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه أراد الهجرة من مكة فمنعه

المشركون أن يهاجر إلا إذا تخلى عن ماله فترك لهم ماله كله ليسمحوا له

بالهجرة، فلما هاجر و وصل إلى المدينة المنورة تلقاه عمر بن الخطاب رضي الله

عنه وجماعة عند طرف الحرة فقالوا له: ربح البيع يا صهيب فقال لهم: وأنتم فلا

أخسر الله تجارتكم، وما ذاك؟ فأخبروه أن الله أنزل فيه هذه الآية:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُتِغَاءً مَّرْضَاتٍ أَلَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)، ويروى

أن الرسول ﷺ قال له عندما رآه: ربح البيع ربح البيع [.

♦️ عطرة هي سيرة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

♦️ وقيل نزلت في عمار بن ياسر، وفي خباب بن الأرت، وفي غيرهم رضي الله

عنهم.

🌟 كما قلنا سابقًا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

○ بعد ما عرض لنا هذين الصنفين من المنافقين والمتقين وجه سبحانه نداءً

عامًا للمؤمنين فقال تعالى:

(208) { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }.

🌟 المعنى: يا أيها المؤمنون ادخلوا في الإسلام؛ التزموا تعاليمه كلها، نفذوا

جميع أحكامه وآدابه، واعملوا بكل أوامره ونواهيه ولا تكونوا ممن يؤمنون

ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

📌 ما المقصود بالسلم؟

✅ قيل هي جميع شرائع الإسلام وأحكامه وآدابه.

✅ وقيل المسالمة والمصالحة والسلام.

🌟 فيكون معنى الآية على هذا القول: يا أيها المؤمنون إن إيمانكم يوجب

عليكم فيما بينكم:

🌟 أن تكونوا متصالحين غير متعادين.

🌟 مجتمعين غير متفرقين.

🌟 وأن تسالموا من يسالمكم.

🌟 وتحاربوا من يعاديكم.

وهناك أقوال أخرى لكن هذين القولين أصح.

📌 ما دلالة (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)؟

● إشعار بأن الشيطان كثيرًا ما يجر الإنسان إلى الشر خطوةً فخطوةً ودرجةً فدرجةً حتى يجعله يألفه ويقترحه بدون تردد وبذلك يكون ممن استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله.

● والعقل من يتعد عن نزغات الشيطان ويحذر وساوسه فهو عدوٌّ مبينٌ لنا.

وَمَا مِنْ أَمْرٍ

